وقفة

▪ عالية طالب

إنجاز الحكومة أقل من النصف

وصلني تقرير موجع ، مؤلم، وهو يمثل وثيقة سرية صادرة من وزارة التخطيط و موجهة لمجلس النواب تكشف عن نسب إنجاز جميع الوزارات و المرافق الحكومية ويعطي صورة واضحة للفشل الحكومي المخيف في جميع الجوانب الخدمية ، علما بأن مجلس النواب صوت على وجوب إقالة مسؤول أي مرفق حكومي تكون نسبة إنجازه أقل من ٦٠٪ .

فلماذا لم يستخدم مجلس النواب صلاحياته ويتابع قراراته وتصويتاته بعد ان اتضح له ووفق الوثيقة التي نتحدث عنها والتي تكشف أن نسبة إنجاز الحكومة في سنة ٢٠١١ لم تتجاوز ال ٢٧,٥٥ ٪ أي أقل من نصف ما هو مقر في مجلس النواب مما يستدعي حل الحكومة وفقا للقانون و تشكيل حكومة جديدة.

الكتاب " التقرير " صادر من وزارة التخطيط من ٣ صفحات و بتوقيع وزير التخطيط علي يوسف الشكري بتاريخ ٢٠١٢/٠٩/٠٢ وهو يستعرض نسب انجاز كل الوزارات ومعها مكتب و ديوان رئاسة الوزراء ، وبحسبة صغيرة سنجد ان نسبة إنجاز مجموع الوزارات لا يتجاوز ٢١,٥٥٪

فيما تميز اقليم كردستان في نسبة انجاز متميزة و هي ١٠٠,٠٢٪ أي تمكنوا من إنجاز مشاريع السنة و الإنتقال في إنجاز المشاريع القادمة و أيضا برنامج تنمية الأقاليم التي أنجزت ٣٥,٨٥٪ من مشاريعها.

مما يجعل نسبة إنجاز الحكومة في المجموع : ٣٣,٠٤٪ أي نصف ما يعتبر قانونا مطلوب لإستمرار عمل الحكومة !!

ولنا ان نتساءل عما يعيق الحكومة ومؤسساتها عن تأدية الخدمات التي ابقت البنى التحتية منهارة والمشاريع الخدمية شبه معطلة وكل ما يتعلق بحياة المواطن اليومية وضمان حقوقه المدنية التي يكفلها الدستور والقانون والتي من اجلها خرج بتظاهرات لم تعجب الحكومة واجهزتها الأمنية رغم اننا نعيش كما ندعي بزمن الحرية والديمقراطية والتي من اولى بنودها الشفافية واطلاع المواطن على كل ما يتعلق بثروات بلاده وبمستوى اداء من يقومون على توزيع هذه الثروات واستخدامها الأمثل والذي الى الان لم نجد اية طريقة مثلى في التنفيذ والاداء بل كل ما تحصل عليه المواطن وعود اعلامية ومشاريع ورقية وصراخ سياسي يومي وتشابكات غير مفهومة وملفات فساد جعلتنا نحتل المراتب الاولى عالميا بدل ان نحتل اعلى الدرجات في الانجاز والتميز !!

ومن المؤكد ان تدني مستوى الخدمات المقدمة للمواطن وسوء المشاريع المنفذة يعود الى غياب الاستراتيجية الواضحة للحكومة وبما يجعل المشاريع المنفذة مبنية على ردود أفعال وليست على برامج وخطط ،مع ضعف التنسيق ما بين الوزارات ومجالس المحافظات على الرغم من أنها مسؤولية مشتركة وتقع على عاتق كلا الجانبين لكن احيانا يحدث تقاطع بينهما لاسباب إدارية وفنية مما ينعكس سلبا على جودة المشاريع ومدة تنفيذها.

واخيرا يهمنا ان نسأل ايضا ان كان مجلس النواب " ممثل الشعب" لم يفكر بالشعب ولم يحاسب الحكومة التي من المفترض اقالتها على نسب انجازاتها الخدمية المتدنية ، افليس هو الاخر مدان ويستحق ان يحاسبه الشعب على السكوت على سوء اداء الحكومة !!

أكد لـ"المدى" أن "ساسة كباراً" يحاولون تضليل أجهزة الأمن.. وتحدث عن صعوبات التجسس الإلكتروني

ضابط استخبارات يروي قصصاً مثيرة عن "الملاحقات" في بغداد ويقول إن 50% من الإخباريات "أهداف وهمية"

□ بغداد – زياد العجيلي

قال ضابط عراقي يعمل في جهاز استخبارات مهم، إن جهد زملائه ووقتهم يتعرضان إلى الهدر والضياع بسبب "أخطاء" المخبرين التي تشكل نحو 50% من كمية المعلومات الواصلة والتي تقود الى "أهداف وهمية" ولا سيما بعد خسارة الدعم الأمريكي، مشيرا على سبيل المثال الى ان معلومات يفترض ان تقوده الى عناصر من القاعدة او مهربي آثار، شغلت جهازه أياما ثم قادته نحو مجرد عمال آسيويين او عمليات نقل عادية لأثاث منزلي يباع كأنتيكات.

عمليات امنية (أرشيف)

ويقول المصدر أيضا ان "ساسة معروفين" كثيرا ما يحاولون "تضليل" أجهزة الاستخبارات بمعلومات خاطئة للنيل من خصومهم، لكنه يؤكد ان وكالات المعلومات هي "الأقل خطأ" من باقي الصنوف الأمنية.

ونادرا ما تتسرب تفاصيل حول مستوى تأهيل او أداء أجهزة الاستخبارات والمعلومات العراقية التي تعمل مع وزارتي الدفاع او الداخلية أو مكتب القائد العام للقوات المسلحة وجهاز مكافحة الإرهاب، فضلا عن جهاز المخابرات الوطني وهي تشكل بمجموعها نحو ١٤ جهاز معلومات، لكن الخروقات الكبيرة التي يتعرض لها امن البلاد يضطر كبار القادة الى الاعتراف بنقص الجاهزية الاستخبارية التي تصعب عملية ملاحقة وتعقب مصادر المسلحين وخطوط تمويلهم وتزويدهم بالمتفجرات او سوى ذلك من متطلبات الأعمال الإرهابية.

وقد تحدث المصدر لـ"المدى" شريطة عدم كشف هويته لأنه غير مخول بالتصريح لوسائل الإعلام، وقال إن النقطة الأساسية التي تواجهنا حين نتحدث عن ضعف أجهزة المخابرات والمعلومات هي "ضعف تأهيل مصادر معلوماتنا في الشارع والأماكن المهمة".

وذكر أن "الغطاء الأمريكي الذي كان متاحا لأجهزة الاستخبارات والذي فقد بعد انسحاب أمريكا بشكل شبه كامل، اثر كثيرا على نوعية الأهداف التي نقوم بمعالجتها". وأضاف "كان الجيش الأمريكي يوفر لنا جزءا من بنيته التحتية مثل الاتصالات والغطاء الجوي وغيرها، الى جانب مصادر المعلومات الخاصة باستخبارات الجيش الأمريكي والتي توقف التعامل معها بعد الانسحاب، ولم يجر تعويضها بنحو كاف من قبلنا".

ويقول رجل الاستخبارات الذي تخرج من كلية الأمن القومي في زمن النظام السابق ويعمل اليوم ضمن احد أهم وكالات المعلومات الأمنية، ان هذه الأجهزة "تحقق انجازات مهمة" لكنه لا يستطيع الإفصاح عنها لارتباطها بقضايا أخرى مازالت تحت المراقبة والملاحقة المشددة، الا انه في الوقت نفسه يؤكد ان "الكثير من الجهود وعمليات المراقبة والدهم الواسعة، تذهب هباء بسبب الأهداف الوهمية والمعلومات المغلوطة التي تصل الينا".

الضابط يقول انه يقضي اغلب أوقاته متنقلا بين شوارع بغداد في سيارة أجرة تابعة لدائرته ويقودها بنفسه متنكرا، وينهمك في "تتبع الأهداف" لملاحقة خلايا مسلحة وشبكات تدير تجارة محظورة، وهو يسرد لـ"المدى" واحدة من العمليات التي انتهت بهدف وهمي قائلا "ذات يوم لاحقنا هدفا متحركا عن طريق معلومات تلقيناها تفيد بدخول مجاميع من تنظيم القاعدة الى بغداد مختبئين داخل شاحنات كبيرة، فخططنا للانتشار بسرية تامة ودون ان نبلغ القوات الأمنية حفاظاً على حساسية المهمة، واستخدمنا أكثر من ٢٠ سيارة أجرة في عملية الملاحقة ونحن نرتدي ملابس مدنية، وبعد اكثر من ٣ ساعات تمكنا من تحديد الهدف وطلبنا حينها دعم قوات الجيش والشرطة الذين طوقوا المنطقة".

ويستدرك "ولكن عندما القي القبض على الاشخاص الموجودين في عدد من الشاحنات، تبين انهم عمال من بنغلادش جاءت بهم شركة رسمية للعمل في بغداد".

الضابط الذي يبلغ من العمر ٤٢ عاما والذي يبدو مزهوا بلياقته البدنية العالية وقدرته على القيام بنشاطات مختلفة تساعده على التنكر واختراق مختلف المجاميع، يقول انه محبط جدا من المعلومات غير الدقيقة والاهداف الوهمية التي ينفق وقتا وجهدا لملاحقتها، ويروى قصة اخرى عن معلومات تلقاها من مصادره تفيد بوجود اثار عراقية معدة للتهريب وسيجري نقلها بسيارة اجرة من شارع السعدون الى منطقة الميدان، وعندها وبكل حماسة تحرك وبرفقته خمسة عناصر تجاه "الهدف". ولكنهم عندما وصلوا السيارة المشبوهة وارغموا من فيها على النزول، بمساعدة دورية للشرطة العراقية، "وجدوا بعد تفتيش السيارة مجرد انتيكات وهي عبارة عن جهاز الهاتف الارضي ذي اللون الذهبي الذي كان مستخدما في السبعينيات وجهاز راديو ولوحة فنية موقعة بتاريخ ١٩٧٩ وتماثيل خشبية تعود صناعتها لتسعة اعوام ماضية.. ولم يكن امامهم سوى الاعتذار من الهدف الوهمي".

وفي حادثة اخرى يروي انه خرج برفقة زملائه لملاحقة "اهداف متعددة" وفقاً لتنبيهات المصادر حول "عصابات تتاجر بالمخدرات وترتبط بعصابات عربية وإقليمية وتتخذ من العراق مركزا وممرا لها". وبدأت عملية تعقب "العصابات" حيث زودهم المخبرون بصور عناصرها وعناوينهم، واستمرت عملية المراقبة اسبوعا وتضمنت تصوير تحركات المشبوهين بالفيديو عبر نافذة فندق صغير في منطقة البتاوين وسط بغداد، لكنه يقول "صدمنا بأنهم مجرد باعة للمشروبات الكحولية لكنهم يخفون بضاعتهم بسبب منع بيعها في الاسواق خلال شهر رمضان، وليس لهم علاقة باي تجارة للمخدرات". ويضيف "التدقيق تطلب ان يقوم احد عناصرنا المحترفة بمجالستهم مدة يومين واحتساء الخمر معهم رغم انه كان صائما، وكان يحاول ان يفهم هل توجد نشاطات سرية تتعلق بالمخدرات داخل عمليات المتاجرة بالكحول، لكن كل المؤشرات كانت عكس ذلك تماما".

ويوضح الضابط ان المعلومات المغلوطة التي تصلنا "تشكل نحو ٥ من كل ١٠ اخباريات نتلقاها منها، لكننا على الاقل نقلص اخطاءنا ونتحقق من المعلومات قبل ان نتورط باعتقالات وما شابه، على عكس الجيش والشرطة الذين كثيرا ما يجري تضليلهم ويقومون باعتقالات ومداهمات ثم يتبين بعد سنوات احيانا ان الاخباريات كانت خاطئة".ويذكر الضابط ان "العديد من الساسة يمررون معلومات بشأن غرمائهم وخصومهم، وحين نتحقق منها نكتشف انهم ارادوا تضليلنا والايقاع بسياسي خصم" رافضا ذكر اي اسماء في هذا الاطار.

ويقول ان هناك خطة يجري العمل بها حاليا "لفرز العناصر غير الكفوءة في جهاز المخبرين المعتمدين، ومكافأة اولئك الذين اجادوا بتزويدنا بمعلومات مهمة كانت وراء نجاحات استخبارية مهمة".

ويخلص الضابط الى القول إن هناك نقصا هائلا تعانيه اجهزة المعلومات الامنية "اذ لا يزال من الصعب مثلا ان نلاحق المراسلات الالكترونية بالسرعة التي تتطلبها خطورة بعض الملفات، وحين فقدنا الدعم الامريكي لم ننجح بعد في اقناع شركات عملاقة تدير شبكة الانترنت بالتعاون معنا، ونواجه مشاكل مشابهة في اكثر من قضية على مستوى التجسس الالكتروني".

لجنة حقوق الإنسان تكشف لـ(المدى) قانوناً يحد من الاعتقالات العشوائية

□ بغداد / اياد التميمي

كشفت عضو لجنة حقوق الإنسان النائبة أشواق الجاف ان لجنتها أكملت صياغة قانون حق البريء.

وأضافت الجاف في تصريح للمدى "يوم امس تمت مناقشة مسودة حق البريء في اللجنة من الناحية القانونية الا ان المسودة يجب ان تخضع الى اراء ومقترحات الخبراء في حقوق الانسان فضلا عن اراء منظمات المجتمع المدني كي يتم تزويدنا بملاحظاتهم ومقترحاتهم حول القانون" .

واشارت عضو اللجنة "ان فوائد هذا القانون تكمن في ان اكثر الاعتقالات تتم عن طريق الخطأ والعشوائية ، وان اكثر المتضررين من هذه الاعتقالات يتعرضون لاضرار مادية ومعنوية وجسدية وحتى ادبية وبين القانون ان هناك تعويضات لهذه الاعتقالات بعد إثبات البراءة ، موضحة "ان التعويضات ستكون مادية ومعنوية حسب ما جاء في فقرات القانون" ، واستدركت الجاف ان القانون سيحد بشكل كبير من الاعتقالات العشوائية التي تمارسها الاجهزة الامنية" .وتنص مواد قانون البريء على اولا يقصد بالبريء الذي برئت ذمته من التهم المسندة اليه وبقرار قضائي ، وثانيا يشمل هذا القانون حالات فعل المرتكب وان لا يقع تحت أي نص عقابي و ان الشخص غير مسؤول قانونا عن فعله ، ولم يرتكب ما اتهم به ، وصدور قرار بإلغاء التهمة أو الإفراج وصدور حكم بالبراءة من المحكمة المختصة فضلا عن الحجز من دون أمر قضائي .كما نصت المادة الثالثة من قانون البريء على ان يحق للشخص المشمول بالحالات المذكورة في هذا القانون ان يرفع الدعوى امام المحكمة المختصة لطلب التعويض المادي والادبي عن الإيذاء الجسدي والنفسي الذي تعرض له على الجهة التي قامت بذلك .

ونصت المادة الرابعة للمحكمة على تطبيق الأحكام العامة من القانون المدني والقوانين ذات العلاقة عند الحكم بالتعويض ، وان مبلغ التعويض المحكوم به المتضرر يستحصل بالطرق التنفيذية دفعة واحدة .كما نصت المادة السادسة على انه "لا يعمل أي نص يتعارض مع أحكام هذا القانون ".

الأمم المتحدة تؤكد بقاءها بجانب العراق لتجاوز "المرحلة الانتقالية"

□ بغداد / المدى

أكد الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة مارتن كوبلر امس حرصه على البقاء إلى جانب العراق لتجاوز "المرحلة الانتقالية"، فيما اعتبرت لجنة العلاقات الخارجية تشكيل مفوضية حقوق الإنسان من أهم إنجازات العراق الجديد.

وقال نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية البرلمانية سلمان الجميلي في بيان صدر امس وحصلت المدى على نسخة منه، إنه "التقى بالممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة مارتن كوبلر وبحث معه عدة قضايا تخص العراق".

وأكد الجميلي أنه "ناقش مع كوبلر الانتخابات المقبلة وطريقة تجاوز العقبات في كركوك، للوصول إلى صيغة ناجحة للحل، وقانون النفط والغاز والإيرادات المالية، والأزمة السياسية التي تمر بها البلاد وكيفية الخروج منها".

وثمن الجميلي "دور المنظمة الدولية في مساعدة العراق وتقديم الخبرات لتشكيل مفوضية حقوق الإنسان"، معتبرا تشكيلها من "أهم إنجازات العراق الجديد".

من جانبه، أكد كوبلر "حرص الأمم المتحدة على البقاء إلى جانب العراق، حتى يتمكن من تجاوز المرحلة الانتقالية بسلام، والوصول إلى استقرار كامل يتوج به عمله الدؤوب نحو إرساء الديمقراطية".

وأعربت الأمم المتحدة في ١٩ نيسان ٢٠١٢ عن قلقها من استمرار أعمال العنف واستهداف المسؤولين الأمنيين والموظفين والمدنيين في البلاد، داعية العراقيين إلى العمل يداً بيد لوضع حد "للجرائم البشعة" التي ترتكب بحقهم، معتبرة أن هدف تلك الهجمات "عرقلة" نجاح العراق كدولة ديمقراطية تنعم بالاستقرار والازدهار.

وأكدت الأمم المتحدة في ١ نيسان ٢٠١٢ التزامها بحل الخلافات وتقريب وجهات النظر بين مكونات محافظة كركوك، فيما دعت حكومة كركوك من جانبها إلى حل الخلافات العالقة وإجراء انتخابات مجلس المحافظة.

يذكر أن حدة الخلافات بين الكتل السياسية تصاعدت بعد أن تحولت من اختلاف العراقية ودولة القانون إلى اختلاف الأخير مع التحالف الكردستاني أيضاً، بعد أن جدد رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني في السادس من نيسان ٢٠١٢ خلال زيارته للولايات المتحدة هجومه ضد الحكومة المركزية في بغداد واتهمها بالتنصل من الوعود والالتزامات، وفيما شدد على أن الكرد لن يقبلوا بأي حال من الأحوال أن تكون المناصب والصلاحيات بيد شخص واحد "يقود جيشاً مليونياً ويعيد البلاد إلى عهد "الديكتاتورية".

عيون (المدى)

صدمة الأمان

□ عبدالكريم العبيدي

يكتشف القادم من بغداد حال تسلله بهدوء إلى المشهد النسوي الكردي أنه محاط بهالة من الاكتشافات المغرية. وكلما ظن، وقد يكون ظنه صحيحا، أن خريطة اكتشافاته النسوية شارفت حدودها، باغته اكتشاف آخر، وصار ذلك الظن الذي بدا له صحيحا مجرد خدعة. لا شيء هناك في إقليم كردستان عموما يعيق مثل هذه الاكتشافات، ربما بسبب القطيعة والحروب التي تكررت بين سلطة الإقليم والحكومات المتعاقبة في بغداد على مدى عقود وعزلته عن العراق، وربما لأن القادم، وغالبا ما يكون "ضائعا وغريبا" تتملكه لهفة جامحة لرؤية كل ما كان يبدو مشاهدته منذ عقود مجرد أحلام.

أول هذه الاكتشافات قد يبدو مريرا بالفعل، بل قد يكون أكثر مرارة لناشطة نسوية في العاصمة بغداد. فمن داخل "أمان" أي مبنى لمنظمة نسوية كردية، أو من داخل "سلام" أي حوار نسوي هادئ، لا تمزقه أصوات الانفجارات وأزيز الطائرات وزعيق منبهات سيارات الشرطة والجيش، يتحسر الزائر بالفعل على هدير مئات المنظمات النسوية البغدادية التي "نطت" من القمع والتهميش، فرادى وجماعات. وكأنها قادمة من دولة أوروبية. لكنها سرعان ما نضبت وجف رحيقها الفتي أثر اندلاع موجة الخطف والتهديد قبل أكثر من عام، حتى باتت تلك الموجة النسوية العارمة مجرد "خبر عراقي" شديد الغرابة "لمبتدأ عراقي" أكثر غرائبية منه!. ويبدو أن "صدمة الأمان" هذه لم تكتف بمرارتها حسب، بل ستقود إلى صدمات واكتشافات أخرى عديدة.

صدمة لغوية

اكتشاف آخر يبعث على الأسى، ولابد أن يصفع القادم من بغداد، والذي سيتحول قسرا إلى "أطرش بالزفة" داخل اجتماعات المنظمات النسوية الكردية، بل وفي الكثير من الأمكنة التي سيقوده ظنه المخادع لزيارتها. فربما يظن انه سيتعرض لمفاجآت عديدة، لكنه لن يتوقع أبدا انه سينظم إلى حلقة من الشابات الكرديات الناشطات في كل شيء عدا اللغة العربية!.

ومثل هذه الصدمة قد تجد لها من "يثلمها" من الرجال هنا أو هناك في شوارع وأسواق السليمانية وأربيل ودهوك، إلا أنها لن تجد من "يخدشها" إلا نادرا في الأوساط النسوية الكردية عموما، ربما فقط حين تتبرع أو تتنازل، بعد ممانعة عنيدة شابة كردية لمد خيط واهن جدا – ترجمة ركيكة للغاية – بين لغتين شقيقتين متآلفتين!.

بين سقوطين

اكتشاف آخر قد يبدو ظريفا حقا. فكل ما حصل في المشهد النسوي في بغداد والمحافظات بعد التاسع من أبريل/ نيسان عام ٢٠٠٣، من ولادات أخطبوطية لمئات المنظمات النسوية، كان قد حصل ما يشبهه تماما في كردستان، ولكن قبل ما يقرب من عقدين. أي أن ظهور الناشطات في بغداد وتأسيس المنظمات النسوية واختلاطها وتشابكها، وموجة الانضمام العشوائي لها من قبل الشابات والموظفات وربات البيوت، إضافة إلى عقد المؤتمرات والندوات والقيام بأنشطة اجتماعية وثقافية، والتفاعل مع المشهد السياسي وتحولاته السريعة، كل ذلك كان قد بدأ في كردستان بعد انتفاضة عام ١٩٩١ وانفصال الإقليم عن حكم النظام السابق، وليس بعد نيسان عام ٢٠٠٣. ولذلك كانت أي ناشطة كردية تتحدث عن بدايات تأسيس المنظمات النسوية في محافظات الإقليم الثلاث والمصاعب والمعوقات التي تعرضت لها تبدو وكأنها تقلب أرشيفا قديما مضى عليه زمن طويل، على عكس الناشطات في بغداد اللواتي ما زلن في فورة ظهورهن حين تم وأد أحلامهن!.

ولكي تأخذ هذه المقارنة/الاكتشاف منحى أكثر طرافة، ظهرت وتكررت مرارا تلك "اللازمة الكردية" على رأس أحاديث كل الناشطات الكرديات عن نقطة التحول في مسيرتهن. واللازمة هي طبعا "منذ اندلاع انتفاضة عام ١٩٩١". وهذا ما يطابق لازمة أحاديث ناشطات بغداد والمحافظات الأخرى وهي: "منذ سقوط النظام السابق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣". الأمر الذي أحدث إرباكا زمنيا في سقوط نظام صدام. حيث يلمس المرء، للمرة الأولى "عن قرب" أن تمثال صدام كان قد سقط في كردستان منذ العام ١٩٩١، بينما سقط في ساحة الفردوس قريبا، قبل أعوام قليلة لا غير!.

كما ويلاحظ أن السقوط الأول "الكردي" أحدث انفراجة كبيرة في المشهد النسوي هناك، تماما مثلما أحدث تحولا واضحا في عموم الميادين والأنشطة الأخرى في كردستان.